

# **فلسفة العادات الدينية لبعض الأعياد اليهودية**

بقلم د. شعبان سلام\*

لكل أمة أيام خاصة تمثل جزءاً من تقويمها الديني أو القومي واليهود في بعدهم القومي أو الديني لا يشذون عن هذه القاعدة فقد كانت لهم مناسبات دورية تمثل محطات في تاريخهم وتحولت بالتالي إلى رموز لها فعلها في العقل الجماعي لهذه الجماعة الدينية أو القومية. ومن أهم الأعياد اليهودية: يوم السبت، يوم الغفران، عيد المظال، عيد حنوكة، وعيد البورم، ولكل من هذه الأيام طقوسها التي تعكس إيماءاتها الدينية. وهو ما يخصص الدكتور شعبان سلام مقالته للحديث عنه لبيان كيفية تحويل بعض الأعياد الدينية الطقسية إلى مناسبات ذات دلالة سياسية بعد إنشاء الحركة الصهيونية.

أستاذ الأدب العربي - جامعة  
المنصورة.

تكثر الأعياد عند اليهود، والقليل منها ما يتعلق بالدين، فمنها ما يتعلق بأحداث تاريخية مررت على اليهود، ومنها ما يتعلق بالزراعة والحساب. ومنها ما يتصل باستطلاع الأهلة لتحديد أوائل الشهور العبرية، وكذلك بداية العام اليهودي، أو التوبة والتکفير عن الذنب. ويحذثا سفر اللاويين عن كثير من أعياد اليهود، وعن الطقوس التي يجب على اليهودي اتباعها.

وفي ما يأتي أهم هذه الأعياد، وكيف أنها تراوحت في طقوسها وشعائرها بين الممكن والمستحيل، وعدم تناسب معظمها مع الواقع والحاضر، ما حدا باليهودي إلى الإكثار من الاستثناءات، وعدم التمسك بشروط احترام يوم السبت - مثلاً - على الرغم من عقوبة الموت المنصوص عليها في الشريعة اليهودية؛ لاستحالة تفيذهما كما يجب في العصر الحالي، وغير ذلك.

### السبت (شبات):

يوم السبت من الأيام المقدسة عند اليهود، التي تجب مراعاة حرمتها مراعاة تامة، فلا يجوز لليهودي الاشتغال فيه، ومن خالف حرمة هذا اليوم ودنسه بالاشتغال فيه يكون قد ارتكب جرماً عظيماً، ولم يكن عند اليهود خطيئة أعظم من عدم حفظ يوم السبت إلا عبادة الأوثان. والسبت هو «شبات» في العبرانية، وتعني: الراحة، أو الجلوس بلا عمل.

وقد أمرت الوصية الرابعة بمراعاة حفظ يوم السبت؛ فقد أوصت أسفار موسى بذلك، وحثّت التفرّغ تماماً عن العمل يوم السبت، وأبرز أنبياء اليهود أهمية الراحة يوم السبت وجعلوه مصدراً للروحانيات.

ولعل تسمية هذا اليوم، بل لعل العادة نفسها قد جاءت من البابليين؛ فقد كان هؤلاء يطلقون على أيام الصوم وأيام الدعاء «شبتوا»<sup>(١)</sup>. وهو العيد الأسبوعي عند اليهود، ويببدأ من غروب شمس يوم الجمعة إلى غروب شمس يوم السبت. وأهم شعائر هذا اليوم الكف عن أي عمل، وفقاً لأوامر وتعاليم الوصايا العشر في التوراة المنسوبة إلى موسى.

وقد تكررت وصية حفظ السبت بلفاظها تقريباً في موضوعين من سفر الخروج وفي سفر التثنية:

فتقول أول رواية من روایتي سفر الخروج: اذكر يوم السبت لتقديسه، ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك، لا تصنع عملاً ما، أنت وأبنك وابنوك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك؛ لأن في ستة أيام صنع الله السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع، لذلك بارك الله يوم السبت وقدسيه<sup>(٢)</sup>.

بينما تقول رواية سفر الخروج الثانية: وكلم الرب موسى قائلاً: وأنت تكلمبني إسرائيل قائلاً: سبتي تحفظونها؛ لأنَّه عالمة بيُنِي وبينكم في أجيالكم؛ لتعلموا أنِّي أنا الرب الذي يقدِّسكم، فتحفظون السبت؛ لأنَّه مقدس لكم، من دنسه يُقتل قتلاً، إنَّ كلَّ من صنع فيه عملاً تقطع تلك النفس من بين شعبها، ستة أيام يصنع عملاً، وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب، كلَّ من صنع عملاً في يوم السبت يُقتل قتلاً، فيحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت في أجيالهم عهداً أبداً هو بيُنِي وبين بنى إسرائيل عالمة إلى الأبد؛ لأنَّه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض، وفي اليوم السابع استراح وتتنفس<sup>(٣)</sup>.

أما رواية سفر التثنية الخاصة بحفظ السبت فتقول: احفظ يوم السبت لتقديسه كما أوصاك الرب إلهك، ستة أيام تشتلل وتعمل جميع أعمالك، وأما اليوم السابع فسبت للرب إلهك، لا تعمل فيه عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وكل بهائمك وزريلك الذي في أبوابك، لكي يستريح عبدك وأمتك مثلك<sup>(٤)</sup>.

بالنظر إلى الروايات التي تتناول وصية حفظ «السبت» وأسباب تقديسه، فإننا نجد أنَّ الحكمة من وراء ذلك أنه «سبت عطلة مقدس للرب» بعد الانتهاء من تكوين الخليقة في ستة أيام، وأنَّ هذا هو السبب الرئيسي لضرورة تقديسه من جانب اليهود..

على أنَّ هناك حكمة أخرى ناتجة بالضرورة عن تقدير السبت، متعلقة بالإنسان بالدرجة الأولى، وهي أنه يوم راحة للجميع، فبامتناع الإنسان عن أي عمل يقوم به سوف ينعكس أيضاً على أفراد عائلته وبهائمه وعيشه وإمائه وكل نزلائه الذين في أبوابه، فيستريحون.

أما من ينتهك السبت أو يدنسه، فإنَّ حكمه هو القتل؛ فقد جاء:... كلَّ من صنع عملاً في يوم السبت يُقتل قتلاً...<sup>(٥)</sup>.

وجاء الحديث عن طريقة تتفيد حكم القتل على من لا يحفظ السبت في سفر العدد، وهو «الرجم بالحجارة حتى الموت»، بناء على ما جاء في قصة الرجل الذي: وجده بنو إسرائيل في البريَّة يحتطب حطباً يوم السبت، فقدمه الذين وجدوه يحتطب حطباً إلى موسى وهارون وكل الجماعة، فوضعوه في المحبس؛ لأنَّه لم يعلن ماذا يفعل به، فقال ربُّ موسى: قتلاً يُقتل الرجل، يرجمه بحجارة كلَّ الجماعة خارج المحلة، فأخرجه كلَّ الجماعة إلى خارج المحلة ورجموه بحجارة، فمات كما أمرَّ الربُّ موسى<sup>(٦)</sup>.

مما سبق ندرك بسهولة أنَّ وصية حفظ السبت لم ترد بتقاصيلها وأحكامها مرة واحدة، بل على مرات في أكثر من سفر: الخروج، العدد، التثنية..

فرواية الخروج تبرر ذلك: بأنَّ الله نفسه استراح في هذا اليوم بعد انتهاءه من تكوين الخليقة.

وفي رواية سفر التثنية يبدو أن الحكمة في تقديس يوم السبت هي تمكين الإنسان والحيوان من الراحة بعد أسبوع من العناء، ولا يرتبط ذلك هنا باستراحة الله في اليوم السابع<sup>(٣)</sup>.

### وكيف يتصرف اليهود حيال هذا الأمر الصارم؟

تفنن فقهاء اليهود في تفسير أنواع الكف عن العمل يوم السبت، فحرّموا فيه كل ما من شأنه أن يُشعر بالسعي في الرزق أو الانشغال بحرفه أو صناعة أو إنتاج أو بذل جهد في تحقيق هدف معين؛ لذلك حرّموا إيقاد النار يوم السبت، وإن كان أكثرهم قد أباح بقاء النار التي أشعلت قبل الدخول في السبت، والانتفاع بها يوم السبت نفسه، كأن توقد الأنوار والشموع والأفران ونيران المطابخ والمدافئ بعد ظهر يوم الجمعة لاستخدامها ليلة السبت.

كما يحرم السّفر في هذا اليوم؛ لحرم ركوب الدواب قديماً، وينطبق التحريم على وسائل المواصلات الحديثة التي تعتمد في حركتها على إيقاد النار. كما يحرم في يوم السبت التعامل بالنقود بأي شكل من الأشكال. كما يحرم في يوم السبت الكتابة؛ لأنها تدخل في مفهوم العمل، وإبرام العقود وما إلى ذلك؛ لذلك يحرص اليهودي المحافظ على السبت على لا يكون في جيده عند خروجه من بيته أقلام ولا أوراق ولا نقود ولا كبريت.

كما يحرم عقد الزواج يوم السبت؛ لاحتياج ذلك إلى الكتابة والتعامل المالي المتعلق بإعداد الزفاف وما إلى ذلك. أما ما يتعلق بالحرب في يوم السبت: فهي محرمة وفقاً لتعاليم احترام يوم السبت وحفظه.

### ولكن أي نوع من الحروب الممنوعة في يوم السبت هذه؟

أفتى الحاخamas أن الحرب التي تحرم يوم السبت هي الحروب الهجومية فقط، وإذا رأوا أن اليهود في خطر اعتبرت الحرب دفاعية وجاز حدوثها يوم السبت؛ لذلك يحرص قادة إسرائيل في الوقت الحاضر على إظهار حربهم - أمام الرأي العام اليهودي والعالمي - بشكل حروب دفاعية؛ حتى يتخلصوا من مشاكل السبت وغيرها من مشاكل الحرب الهجومية؛ كضرورة الحصول على موافقة من المجلس الديني الأعلى لتعبئة من يصلحون للقتال<sup>(٤)</sup>.

ويرتبط احترام يوم السبت وحفظه بدعائين: الأول منها يستقبلون به السبت ويطلدون عليه لفظ «قدوش»، وتعني: التقديس، وهو دعاء يرتلّه رب الأسرة احتفالاً بقدوم السبت والأعياد اليهودية الأخرى قبل تناول الطعام، ويردّ عليه الحاضرون بكلمة «آمين».. ودعاء الـ «قدوش» جزء أساسي من شعائر السبت عند طوائف عريضة من اليهود مثل: المحافظين والإصلاحيين والمتشددين اليهود.

أما الدعاء الثاني: فهو عبارة عن ابتهالات وأدعية احتفالاً بانتهاء شعائر السبت، ويطلقون على هذا الدعاء اسم «هدالاه»، ومعناها: تمييز؛ لأن هذا الدعاء يميّز بين اليوم المقدّس الذي سينتهي، واليوم العادي الذي سيبدأ، ولا يستأنف اليهودي نشاطه العادي إلا بعد تلاوة هذا الدعاء.

ولسنا في حاجة لإعمال العقل لندرك أن الوفاء بقواعد المحافظة على السبت كما وردت في التوراة يُعتبر ضرورة من ضروب المستحيل. وبعبارة أخرى: إن تنفيذ شروط حفظ السبت وفقاً للضوابط الموضوعة له معناه ببساطة التوقف عن الحياة؛ لذلك يتغاضى اليهود عن هذا الشرط أو ذاك لعدم القدرة على تنفيذه على أرض الواقع. وكثُرت لديهم الاستثناءات في ظل ظروف الحياة العصرية المعقدة.

كما يختلف اليهود في تنفيذ تعاليم حفظ السبت من مكان لأخر: فالمقاهي في تل أبيب - على سبيل المثال - تفتح أبوابها طوال يوم السبت، بينما تغلق أبوابها تماماً في مدينة القدس. ويُسمح بالمرور والنقل العام - في حيفا مثلاً - كالمعتاد في أي يوم من أيام الأسبوع فيما عدا بلدة «بني باراك» التي تُسد فيها جميع الشوارع أمام المرور والنقل العام.

ولو طبق اليهود عقوبة تدنيس يوم السبت وانتهاكه - ألا وهي الرجم حتى القتل - ل كانت المشاكل التي سبّوها للعالم قد خلت.

### يوم الغفران:

«وَيَوْمُ الْغُفرَانِ» من الأعياد اليهودية ذات الصبغة الدينية، وهو يوم في العام يحاول فيه اليهودي أن يعبد الله، لا كإنسان بل كملك، والملاك لا يأكل ولا يشرب، ويقضى يومه كله في العبادة وتعظيم الله، فعلى اليهودي أن يعيش هذا اليوم كما تعيش الملائكة في صوم جاد وعبادة دائمة<sup>(٤)</sup>.

ويسمونه «يوم كُبُور»؛ أي «يوم الكفاراة»، وهو اليوم العاشر من شهر تשרي العبري (تشرين أول / أكتوبر).

وتبدأ شعائر هذا العيد قبيل غروب الشمس من اليوم التاسع من «تشري»، ويستمر إلى ما بعد غروب شمس اليوم التالي، وهي مدة تصل إلى حوالي سبع وعشرين ساعة، يُفرض فيها على اليهودي الصيام ليلاً ونهاراً، وعدم الاشتغال بأي عمل ما عدا العبادة.

وترجع هذه الشعيرة إلى عصور العبريين الأولى، ومن الأرجح أن الشريعة الموسوية نفسها قد قررت يوماً في السنة لحساب النفس ومراجعتها والنندم على ما بدر من المؤمن من الخطايا، والتکفير عنها لا بالصوم فقط؛ بل بالذبائح والصلوات والأموال ورد المظالم إلى أهلها، وطلب الصفح من المعتدى عليهم.

وكان اسم هذا العيد قدّيماً «يوم كُبُوريم»، وتعني: يوم الكفارات، ولكن تصادف أن دمر نبوخذ نصراً أورشليم وحرقها ودخلتها جيوشه منتصراً في ذلك اليوم من سنة ٥٨٦ قبل الميلاد، فاقترب ذك اليوم بتلك الذكرى السياسية الأليمة بالنسبة لليهود، وأصبح عندهم أكبر أيام الحداد<sup>(١)</sup>.

وما يدعوه إلى الغرابة أن اليهود أخرجوا هذا اليوم من كونه عيداً دينياً كبيراً، إلى جعله حجة ومبرراً لا يقبله العقل لتحويله إلى يوم يعلنون فيه نقضهم للعهود والمواثيق التي قطعواها لغير اليهود، متعللين بما أفتى به فقهاؤهم بأن الداعي إلى ذلك كان إكراه اليهود على تغيير دينهم، وشاء بين عوام اليهود أن يوم الغفران هذا يجوز فيه أكل الديون التي على اليهودي وعدم الوفاء بها، كما يجوز فيه الرجوع في كل وعد أو تعهد قطعه على نفسه طول السنة، مستدين في ذلك إلى نص من النصوص الآرامية التي يتبعدون بها، والمتعلق بكل النذور والتحريمات والقسم وحلف اليمين... إلخ ، وفهم عوام اليهود من ذلك النص أن النذور ليست نذوراً، والتحريمات ليست تحريمات، والأيمان ليست أيماناً، وانتشر هذا الاتجاه أو الاعتقاد بينهم، ما دفع كثيراً من رجال الدين اليهودي المعاصرين إلى التصدي لهذه البدعة التي استمرأها اليهود، وقال أحدهم: إنه من الخطأ الجسيم أن يفهم اليهود من ذلك النص إمكانية متاحة للإسرائييلي بعدم التمسك بما قطعه على نفسه من وعود، فلا يمكن أن يكون هذا النص التعبدي ملغيًا؛ لأنه جاء في الشريعة: إذا نذرت نذراً للرب إلهك فلا تؤخر وفاءه؛ لأن الرب إلهك يطلب منه فتكون عليك خطية، ولكن إذا امتنعت أن تنذر لا تكون عليك خطية، ما خرج من شفتيك احفظ، واعمل كما نذرت للرب إلهك تبرعاً كما تكلم فمك<sup>(٢)</sup>.

ويُسبّق هذا اليوم بستة أيام تسمى «أيام التوبّة» (يُميّزُونَ)، حيث يتظاهر اليهودي خلالها تطهيراً يكفل له النقاء خلال العام القادم، وفي اليوم العاشر يوم الصوم والعبادة تكمل طهارة اليهود، ويُغفر لهم ما سبق من سيئاتهم، ويُعدّون لاستقبال عام جديد<sup>(٣)</sup>.

### عيد المظال:

أما عيد المظال أو الظلل (جمع ظلة)، ويسمى بالعبرية «سُكُوت»، وسمى بهذا الاسم نسبة إلى المظلة التي يقيمهَا المزارع اليهودي في الحقل في موسم الحصاد، والتي تشبه ما نسميه في مصر «الخُصْن أو التعرِيشة».

والالأصل في هذا العيد أنه عيد زراعي، كان يُحتفل فيه بتخزين المحاصولات الزراعية الغذائية لسنة كلها في فصل الخريف، فكانوا يكذّبون مؤونتهم من التمر والتين الجاف والزيتون والزيبيب والنبيذ؛ ولذلك يسمونه أيضاً «حج هأسيف»؛ أي: عيد الحصاد، أو التخزين بالعبرية.

يبدأ هذا العيد في اليوم الخامس عشر من شهر تשרي (تشرين أول / أكتوبر)، ويكون الاحتفال به منذ غروب شمس اليوم الرابع عشر، بحيث تكون هذه ليلة العيد، ومدته التقليدية تسعه أيام، منها سبعة أيام هي عيد الظل، ويومان آخران هما الثاني والعشرون والثالث والعشرون من تשרي، ولهمما لون آخر من حيث الاحتفال: فالاليوم الأول منهما يسمى «الثامن الختامي» (بالعبرية: שְׁמִינִי עַתְּשִׁירֶת)؛ لأنّه يختتم عيد الظل بأيامه السبعة، بل يختتم كل الأعياد المكّنسة في الشهر الأول من السنة العبرية وهو شهر تשרي، وأما اليوم الثاني من هذين اليومين الآخرين فإنه يفتح دورة مديدة من قراءة التوراة، ولذلك يسمى عيد «فرحة التوراة» (بالعبرية: סְמִחָתָת תּוֹרָה) <sup>(١٣)</sup>، وهذا اليوم حافلان بالبهجة والرقص والشراب والبغور <sup>(١٤)</sup>.

أما سبعة أيام الظل: فالاليومان الأولان منها عيد بكمال مظاهر البهجة والاحتفال، والخمسة الباقية استمرار مخفف لها.

والتقليد عند اليهود في هذا العيد أن يقيموا في أكواخ مصنوعة من أغصان الشجر التي لا تحجب عنهم رؤية السماء تماماً، وهذه الأكواخ النباتية (المظلات) لا بد من أن ترجع إلى أعياد زراعية ورعوية بدائية؛ إذ بعد موسم الجفاف الطويل مدة شهور الصيف، ينتظرون المزارعون والرعاة بواسطة المطر مع الخريف، ويحتفلون بها احتفالاً خاصاً؛ لذلك فإن اليوم السابع والأخير من عيد الظل يسميه اليهود «اليوم الكبير طلب النجدة» ( وبالعبرية: הֻשְׁגַּת רֵיאָה )، ويبدو أنها كانت في الأصل صلاة استسقاء عندما يتأخر المطر.

والعرف الذي يتبعه اليهود الآن: أنهم في هذا اليوم يدخلون المعبد لهذه الصلاة وفيه يد كل واحد منهم غصن من الأغصان التي تُستخدم في إقامة هذه الظل، فيضربون على الكراسي بهذه الأغصان حتى تساقط أوراقها كلها، ويعتقدون أنه مع سقوط الأوراق تسقط عنهم ذنوبهم التي ارتكبواها خلال السنة.

ويكتفي اليهود المقيمين في المناطق الباردة من العالم بالاحتفال بهذا العيد بعمل مظلة صغيرة من السعف أو أغصان الصفصاف، وليس في الهواء الطلق؛ خوفاً من البرد أو من سقوط المطر، فيقيمون هذه المظلة في إحدى الشرفات بالمسكن، ويتناولون فيها وجبات الطعام فقط، ثم ينامون في فراشهم داخل بيوتهم، من قبيل الرمز <sup>(١٥)</sup>.

ويتّخذ اليهود من هذه المظلات - بعيداً عن المناسبة الدينية التي ارتبط بها هذا العيد - التي يقيمونها من السعف وأغصان الأشجار وهم في الطريق إلى المعبد، ويقضون بها عدة أيام رمزاً للتاريخ الطويل الذي مرّ بهم وهم في شتات ليس لهم بيت ثابتة؛ حيث كانت مساكنهم من الأغصان وسعف النخيل، كما أنهم يذهبون إلى المعبد لشكر رب الذي أنهى عنهم حياة الحل والترحال ومنحهم الاستقرار <sup>(١٦)</sup>.

## عيد حنوكة:

و«عيد التدشين» - أو «حنوكة» بالعبرية - عيد له طبيعة سياسية تاريخية وصهيونية، ويقع في الخامس والعشرين من شهر كسلو العبري (يُقابل شهر كانون أول / ديسمبر)، وفيه يتمكّن أطفال اليهود من الاحتفال بعيد يهودي في نفس الفترة التي يحتفل فيها المسيحيون بعيد الميلاد.

وترجع مناسبة هذا العيد إلى سنة 165 قبل الميلاد، وفي الوقت الذي كانت فلسطين والشام تحت الحكم اليوناني، حاول الحاكم أنطيوخس إبيفانس إرغام اليهود الواقعين تحت حكمه على ترك دينهم واعتناق الوثنية اليونانية، ما دعا الحاخام الأكبر «متاتيا» إلى إعلان المقاومة بمعاونة أحد أبنائه ويدعى «يهودا المكابي»، وتمكّنا من تخلص المعبد اليهودي من القوات اليونانية التي أرسلها أنطيوخس إبيفانس إلى سوريا.

وفي الخامس والعشرين من شهر كسلو من تلك السنة أخرج اليهود التماثيل اليونانية من المعبد، وزودوه بمذبح جديد، وأعيد فتحه للشعائر اليهودية، وهذا هو السبب الذي من أجله أطلق اسم «عيد التدشين» على هذا العيد.

ويتميز الاحتفال بهذا العيد بإضاءة الكثير من الشموع والمزيد من الأنوار على مدى أسبوع، كما تدخل في العبادة أناشيد تشيد ببطولات اليهود في تلك الفترة، ويقرأ المثقفون من اليهود السفراء المتعلّقين بتاريخ المكابيين في هذه المناسبة، على الرغم من أنهما من النصوص غير القانونية.

وتغتّب الصهيونية هذا العيد، وتعتبره فرصة طيبة للدعّاية والحديث عن البطولات اليهودية والإيمان القوي الذي يتميز به اليهود والذي كان السبب المباشر لانتصارهم، فيذكر الحاخام البلجيكي دافيد برمان<sup>(١٧)</sup> أن الدروس التي يستفيداها اليهودي من هذا العيد هي:

### ١- الإيمان، والقدرات الخارقة التي يمكن أن يصنعها

ويقول في هذا الصدد: إن الحشمونيين اليهود (المكابيين)<sup>(١٨)</sup> لم يكونوا متمسّكين بالدين اليهودي، ولم يكونوا من المتعصّبين له، لكن إيمانهم اشتد عندما رأوا أصنام اليونان في داخل معبدهم. ومنذ ذلك التاريخ بدأ تحليل القتال عند اليهود يوم السبت؛ باعتباره قتالاً دفاعياً.

### ٢- الشجاعة والبسالة..

ويقول دافيد برمان: إن الحشمونيين لم يكونوا محاربين بواسل، لكنهم امتازوا بالشجاعة التي قربوها بالبراعة السياسية والدبلوماسية عندما تعرضوا للخطر.

### ٣- صعوبة اندماج اليهود..

ويقول أيضاً: إنه لما كانت الحضارة اليونانية تقوم على التسامح والاعتراف بالشخصية اليهودية، فقد سايرها اليهود وأخذوا منها ما يفيدهم ويخدمهم، فضلاً عن احتفاظهم بمميزاتهم الخاصة، ويفتهر ذلك بوضوح عندما هب اليهود في وجه اليونانيين عندما أراد أنطيوخس إيفانس أن يتركوا ديانتهم بالقوة.

وقد كان هذا العيد ملهمًا لكثير من الشعراء وكتاب الأدب القصصي والمسرحي الديني من أدباء اليهود في أنحاء العالم، وحظيت شموع الحانوكة وفناديلها باهتمام الفنون التشكيلية. لكن الجانب الأسوأ هو تحول بعض القيم الروحية في اليهودية - على قلتها - إلى قيم تعصبية سياسية وعسكرية مع الصهيونية المعاصرة.

### عيد البوريم:

«عيد البوريم» أو عيد «القرعة»، ويسميه العرب «عيد المساحر» لما يحدث فيه من إسراف في احتساء الخمر ولبس الأقنعة والملابس التتكرية، والتقاليد اليهودية الشعبية على طريقة الكرنفال.

ولا علاقة لموسي وشريعته بهذا العيد، بل هو عيد تذكاري متصل بملابسات تمهد للعودة من السبي البابلي في القرن الخامس قبل الميلاد، وهو احتفال أقرب إلى السياسة منه إلى، ويدور حول قصة اليهودية «إستير» التي أفرد لها «العهد القديم» - وهو الكتاب المقدس لليهود - سفراً خاصاً وهو سفر «إستير».

يببدأ هذا العيد من ليلة الثالث عشر من شهر آذار، ويكون يوم الثالث عشر من الشهر نفسه صوماً يسمونه «صوم إستير».

أما اليوم الرابع عشر فهو يوم العيد الذي يستمر طوال اليوم، ويسمونه «يوم بوريم»<sup>(١٩)</sup>.

أما اليوم الذي يليه - وهو اليوم الخامس عشر من آذار - فهو يوم الكرنفال والصخب والعربدة و «المساحر»، ويسمون هذا اليوم «بوريم شوشان» نسبة إلى مدينة «شوشان» أو «سوزة» الإيرانية.

وعلى الرغم من وضوح أن هذا العيد ليس من الأعياد ذات الصبغة الدينية - بل الصبغة التاريخية السياسية - إلا أن كتبة التلمود يقولون: إنه كان معروفاً من قبل منذ يوشع بن نون، لا لشيء إلا لماثلة ما حدث لليهود في السبي البابلي.

يدور الاحتفال بهذا العيد حول قصة وردت أحداها في سفر «إستير»، ملخصها أن

**اليهودية مدارسها الفكرية وتياراتها الدينية**

ملك الفرس أحشويرش (إكسركسيس عند المؤرخين) له وزير يُدعى «هامان»، وكان هذا الوزير يَكره أحد حكماء اليهود - وَيُدعى «مردحَاي» - كرهاً شديداً، لدرجة أنَّ أقصى هامان أن يقطع دابر اليهود جميعاً من بلاده، وأجرى هامان القرعة - ومن هنا جاء اسم بوريم - لاختيار اليوم الذي سينفذ فيه مذبحة اليهود، وأسفرت القرعة عن اعتبار يوم الثالث عشر من آذار موعداً لإبادة اليهود، وأنقامت المنشقة التي سيُعلق فيها مردحَاي، وكان قريباً لاستير الرائعة الجمال، والتي يهيم بها «أحسویرش» عشقًا لدرجة أنه جعل لها في مجلسه، لا يؤخر لها مطلباً، حتى أنها كانت تسمى «المملكة استير».

ذهب إليها قريبه مردحَاي شاكياً ومستجداً، فأمرته بأن يجمع كل اليهود الذين في شوشان (وتسمى «سوزة» أيضاً) وأن يصوموا لأجلها فلا يأكلوا ولا يشربوا ثلاثة أيام لنهاراً، ثم تدخل على الملك<sup>(٢)</sup>.

لبست إستير في اليوم الثالث أفسر الثياب ووقفت في ساحة قصر الملك، وعندما وقع بصر الملك عليها اهتز لها قلبه، فمدَّ لاستير صولجان الذهب الذي بيده لها، فتقدمت ولمست الصولجان، وسألتها عن بغيتها، حتى لو كانت نصف المملكة فسوف يعطيها لها، فقالت إستير: «إنني أدعو الملك وهامان اليوم إلى وليمة أعدتها»، وجاء الملك وهامان إلى الوليمة.

عاد هامان إلى بيته وهو سعيد، وحدث أصدقاءه وزوجته عن مكانته الكبيرة عند الملك، لدرجة أنه كان المدعو الوحيد مع الملك في الوليمة، وأنه مدعو غداً أيضاً، إلا أنَّ الذي يُعَكِّر صفوه رؤيته لمردحَاي اليهودي جالساً بالباب. فقالت له زراش زوجته: «اصنِع خشبة بعلو خمسين ذراعاً، واطلب من الملك غداً تعليق مردحَاي عليها»، فأعد هامان هذه الخشبة.

ويستمر مردحَاي إستير في حبك المؤامرة، والملك يسكت معها، حتى ينتهي الأمر بتعليق هامان على الخشبة التي كان قد أعدها لمردحَاي، وفي نفس اليوم الذي كان قد اقتطع عليه هامان لإبادة مردحَاي ومعه بقية يهود المملكة، سلم الملك بيت هامان لاستير التي عينت فيه مردحَاي وكيلًا، وانقلب يوم الثالث عشر من آذار إلى يوم تسلط فيه اليهود على مبغضيهم، وكان رؤساء جميع الأقاليم والولاة يساعدون اليهود خوفاً من مردحَاي الذي كان وضعه آخذًا في العظمة، فضرب اليهود كل أعدائهم وأعملوا فيهم القتل، فقال الملك لاستير: «قد قتَّل اليهود في شوشان العاصمة خمسمائة رجل مع بنى هامان العشرة، والآن ماذا تريدين فأقضي لك به؟»، فقالت إستير: «يسمح الملك بأن يفعل اليهود غداً في شوشان مثلاً فعلوا اليوم، ويعلقوا بنى هامان العشرة على خشبات»، فأمر الملك بذلك، واجتمع اليهود الذين في شوشان في اليوم الرابع عشر من

آذار وقتلوا ثلاثة رجال، واجتمع اليهود في المملكة وقتلوا الآلاف من أعدائهم في اليوم الثالث عشر من شهر آذار، واستراحوا في اليوم الرابع عشر وجعلوه يوم وليمة وفرح.

أما اليهود في شوشان فقد اجتمعوا في الثالث عشر والرابع عشر من شهر آذار، واستراحوا في الخامس عشر منه وجعلوه يوم وليمة وفرح؛ لذلك فاليهود الذين يسكنون في مدن غير محسنة يجعلون يوم الرابع عشر من آذار يوم وليمة وفرح.

ومن الملاحظات التي تلمسها في سفر إستير أن لفظ الجلالة (الله) غير مذكور فيه لا على لسان اليهود ولا على لسان الفرس، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة العيد الذي يتميز بالمساخر واحتساء الخمر، الأمر الذي كان من الضروري معه ألا يذكر اسم الله، وخشية أن يختلط ذكر اسم الله مع الصخب غير اللائق من قبل المحتفلين.

وعلى الرغم من الوصف الصحيح لمدينة شوشان من الناحية الجغرافية فإن الواقع التاريخي لهذا السفر يكتنفه الكثير من الغموض، ومن الممكن أن يكون اليهود قد وقعوا تحت وطأة الحكم الفارسي، وأنهم عانوا الكثير من هذا الحكم، ما دفع أحد المؤلفين اليهود إلى اختلاق هذه القصة، وأن إستير لم تكن غير شخصية من نسخ الخيال اليهودي، لا يقوم على وجودها أو على نفوذها الواسع في القصر هي ومردخاي أي دليل تاريخي.

وقد استبطن اليهود بعض الدروس المستفادة من عيد البوريم، التي يجب على كل يهودي أن يضعها نصب عينيه، ومنها: إذا كان هناك خطر يهدّد اليهود، فمن الواجب على كل واحد منهم أن يتدخل في الوقت المناسب.

ومن المغالطات أنهم يقولون: إن أعداء اليهود يتخذون من أي خلاف بينهم وبين بعض أفراد من اليهود ذريعة لكي ينادوا بإبادة اليهود جميعاً، ودليلهم على ذلك أن هامان وزير أحشويرش لم يكن يكره إلا مردخاي فقط، لكنه تعدّاه لمحاولة قتل كل بني ملته.

كما يستشف اليهود من هذه القصة أنه يجب على اليهودي في كل مناسبة يفرح فيها أن يتذكر ويفكر في ما سبقها من آلام.

### **عيد الفصح:**

عيد الفصح أو الفَسْحَن، بمعنى: الخروج أو المرور أو التخطي، ويوافق أول أيامه الخامس عشر من الشهر الأول من السنة العبرية، وهو شهر نيسان (يوافق شهر أبريل)، ويمتد احتفالهم به سبعة أيام بعد يوم العيد نفسه، فينتهي احتفالهم به في الحادي والعشرين من شهر نيسان، وهو اليوم الذي تذكر توراتهم أن الله أغرق فيه فرعون وجنوده، ونجى موسى وبني إسرائيل ويسّر لهم الخروج من مصر، ويحتفلون فيه بنجاة موسى وبني إسرائيل من فرعون وقومه وخروجهم من مصر<sup>(٢١)</sup>.

حرص اليهود على أن يكون لهم عيد كبير في الربيع كالأمم الأخرى في العالم، وتتقارب هذه الأعياد في مواعيدها لارتباطها بالربيع، بينما تختلف في مناسباتها التاريخية التي يتخذونها مبرراً للاحتفال بهذا العيد.

ويُدعى اليهود أن الاحتفال بهذا العيد إنما يرتبط في الأساس بفصل الربيع، ودليلهم على ذلك أن الشهر الذي يقع فيه يسمى في التوراة شهر «أبِيب»، وهي الكلمة عبرية تعني: «ربيع»، ثم حدث أن توافق خروج بنى إسرائيل من مصر مع موسى عليه السلام مع هذا الوقت، فأصبح هذا العيد إحياء - أيضاً - لذكرى نجاة بنى إسرائيل من فرعون وخلاصهم من العبودية في مصر، مما جعل بعض علماء اليهود في العصر الوسيط - أمثال سعدنا الفيومي - يسمونه «الفصح»<sup>(٢٢)</sup>، أي: التخطي والانتقال من الضيق إلى السعة والفرج.

أعطى اليهود هذا العيد عدة أسماء على مر العصور؛ ففضلاً عن اسمه الأصلي وهو «عيد الفصح» الذي يذكر اليهودي بعدة أشياء، من بينها:

- ١- مرور ملك العذاب فوق أرض المصريين ومنازلهم دون المساس باليهود.
- ٢- انقضاء ومرور فصل الشتاء ليفسح المجال لفصل الربيع.
- ٣- انتقال اليهود من العبودية في مصر إلى الحرية.
- ٤- عبور البحر مع موسى عليه السلام<sup>(٢٣)</sup>.

ومن الأسماء التي اكتسبها هذا العيد: اسم «حج هَمْصوت» بالعبرية، ومعناه: «عيد الفطير»؛ لأن طقوسه تلزم اليهود بأكل الخبز فيه بدون ملح وبدون خميرة؛ وذلك لِتذكيرهم بأنهم عندما فر آباءهم من وجه فرعون لم يكن لديهم الوقت لانتظار العجين حتى يخمر، ولذلك تكون في خبز الفطير هذا تذكرة لليهود بمعيشة المؤس والبداوة.

ومن الأسماء المكتسبة أيضاً: اسم «زَمَانْ حِيَوْتِينُو» بالعبرية، ويعني: «زمن حُرِيَّتَّا»، وسبب هذه التسمية خلاص اليهود من نير الفراعنة.

وكذلك تسميتها باسم «حج هَا أبِيب» بالعبرية، وتعني هذه التسمية: «عيد الربيع»؛ نظراً لحلوله في فصل الربيع.

ومدة هذا العيد ثمانية أيام خارج فلسطين، وأنقصها فقهاء اليهود يوماً من يحتفلون به في فلسطين، ومبررهم أن التقويم اليهودي لم يتم تحديده إلا في زمن متاخر جداً بالنسبة لموسى، وخشي المشرعون اليهود من وقوع اختلاف عند بُعد المكان الذي يقيم فيه اليهود بالنسبة لفلسطين، فكانوا يزيدون في الأعياد الكبيرة يوماً من قبيل

الاحتياط، ولكي يتسمى للحجاج من خارج فلسطين أن يصلوا إلى الأراضي المقدسة في الموعد المحدد، وكذلك لعدم التمكّن قدّيماً من الإبلاغ عن رؤية هلال أول الشهر؛ لأن الشهور اليهودية - كما هو معروف - شهور قمرية.

تبدأ طقوس هذا العيد في الرابع عشر من شهر نيسان، وهو اليوم الذي يسمونه «ليلة التفتيش عن الخميرة»؛ ليتأكد اليهودي من أنه لا توجد في بيته أية خميرة تصلح لخبز، واليومان الأول والثاني وكذلك اليومان السابع والثامن من أهم أيام العيد، بينما الأيام الأربع الوسطى أقل أهمية؛ إذ يلزم فيها أكل خبز الفطير فقط، ولا تقتربن بطقوس احتفالية كبيرة، ويجوز قطع الإجازة خلالها إذا لزم الأمر؛ لذلك جرى العرف عند اليهود على تسمية هذه الأيام الأربع الوسطى «حول هموعيدي»، وتعني «الانفكاك من العيد»، أو فك الإحرام عنه، أو وصفه بأنه «عيد صغير»، بينما اليومان الأولان واليومان الأخيران تُؤلف «العيد الكبير»<sup>(٤)</sup>.

تكون طقوس الاحتفال في مساء اليومين الأولين حول أمرتين، هما: مائدة الفصح، وحكاية الفصح. أما مائدة الفصح: فهي منضدة أمامها مقعد مستطيل يسمح بالاتكاء عليه، وهو مخصص ليضطبع عليه كبير العائلة متوكلاً على ذراعه الأيسر، وتتوسط أمامه ثلاثة أرغفة من خبز الفطير بجانبها قطعة من العظم يحيط به بعض اللحم المشوي من الفنم وحزمة من النباتات مرة المذاق، مع شيء من الفاكهة المهرولة والمنقوعة في النبيذ، وكأس من الماء المالح أو المخلوط بالخل. ويفسر علماؤهم كل هذا بأنه من أنواع المأكولات الكريهة على النفس التي كان أسلافهم يأكلونها أثناء فرارهم في الصحراء.

وببدأ رئيس العائلة بتذوق طرف من كل صنف، ثم يشتراك معه بقية أفراد العائلة في ذلك، ويجب شرب أربعة أقداح من النبيذ مع تلك الوجبة، ووضع قدر خامس فيه قدر من النبيذ مخصص للنبي إيليا عندما ينزل من السماء معيناً اقتراب مجيء المسيح المخلص وفقاً لعتقدهم، ثم يبدأ رئيس العائلة في سرد قصة الفصح، وهي أسطورة تحكي ما حدث لبني إسرائيل مع موسى إبان خروجهم من مصر وheroibm من جور فرعون، ولهذه الأسطورة ثلاثة صيغ: واحدة طويلة للكبار العقلاء، وأخرى للصغار الذين يحبون الاطلاع، وهي أقصر من سابقتها، ثم صيغة الصغار، وهي قصيرة ومسلية جداً، تُحكى للأطفال الذين لا صبر لديهم للاستماع إلى حكاية طويلة.

وكلعادة اليهود في عدم ترك أية مناسبة احتفالية - دينية كانت أم تاريخية سياسية - إلا واستغلوها - بعد تحويلها وتأويلها تارة، أو الانحراف بمغزاها الحقيقي - نحو نشر مطامع صهيونية؛ فقد اتخذ اليهود من هذا العيد ذريعة لتأصيل أفكارهم الصهيونية ونشرها بين يهود العالم، فمن الثابت تاريخياً أن اليهود يتخذون مقوله «العام القادم في

أورشليم» كنوع من التهنئة بهذا العيد، وهذه التهنئة أو المعايدة لم تكن تتطوّي في الأصل - بلا شك - إلا على معنى ديني بحت، لا علاقة له بالاستيطان في القدس أو احتلالها؛ إذ إن عيد الفصح هو الموعد المختار لليهود للحج إلى مدينة القدس، فقولهم قديماً «السنة القادمة في القدس» لم يكن يعني أكثر من قول المسلمين في عيد الأضحى «السنة القادمة على عرفات»، ولا يعني ذلك الدعوة للإقامة في مكة أو احتلالها، بينما استغلت الصهيونية السياسية الحديثة ذلك لتركيز الأطمام اليهودية على مدينة القدس، ولتحوّل المعنى الروحي والديني إلى هدف سياسي وعسكري من السهل على دعاة الحرب أن يتذروا به، كما حدث للقدس من جانب الصليبيين في العصور الوسطى، على الرغم من أن السيد المسيح عليه السلام كان من أعظم دعاة السلام<sup>(٢٥)</sup>.

ويُعتبر عيد الفصح اليهودي عيد الضحية عندهم؛ يضحي فيه بحمل أو شاة أو جدي من الماعز أو نحوها، كما أنه - أيضاً - عيد خبز الفطير وموسم الحج.

وعند الحديث عن عجينة فطيرة الفصح لا نستطيع إلا أن نقف وقفه عند التهمة التي تُوجه إلى اليهود في هذا العيد، والتي تُعرف في العالم باسم «تهمة الدم»، التي تقول: بأن العادة قد جرت في خبز الفطير المفروض على اليهود في الفصح أن يُدخل اليهود في العجينة دمًا بشرياً، يأخذونه من ضحية من غير اليهود، ويُستحسن أن تكون الضحية من المسيحيين أو المسلمين.

وتعليقنا على هذه التهمة أو الوصمة التي يوصم بها اليهود: هو أنها بدأت منذ التاريخ القديم، وأنها سبّبت مشاكل كثيرة لليهود في تجمعاتهم في الشرق والغرب بمجرد اختفاء طفل من غير اليهود في فترة عيد الفصح، والعجيب أن هذا الأمر محظوظ في العهد القديم، وأن اليهود مأمورون في كتابهم بـ«لا ينجسوا أنفسهم بأي دم على وجه العموم، فضلاً عن الدم البشري».

وتحريم الدم عموماً - فضلاً عن الدم البشري - على اليهود هو أمر صحيح من الناحية الشرعية، لكن يحدث كثيراً بسبب الجهل أو الحقد، أو الرغبة في الانتقام والثار المبالغ فيه، أن يخرق أي إنسان حدود الشرع - يهودياً كان أم غير يهودي - مع أن التوراة تنهى في الوصايا العشر عن القتل والسرقة والزنا، لكن جوهر الشريعة شيء واحترام أهلها لها شيء آخر.

ومن المحتمل جداً أن يكون جهله اليهود في «الجتو»<sup>(٢٦)</sup> في جهات متفرقة من العالم - بتأثير قرون طويلة من الاحتقار والفقر والجهل، وبتوجيهه خاطئ من بعض الزعماء الروحيين البارعين في التأويلات والاستبطانات الغريبة من التوراة والتلمود وغيرها من الكتابات الصوفية - قد استحدثوا هذه البدعة الوحشية؛ إشباعاً لما في نفوسهم من غل وحقد على أبناء الأديان الأخرى، والمسيحيين على وجه الخصوص<sup>(٢٧)</sup>.

## الهوامش:

- ٠٠٠ - د. شعبان سلام، أستاذ الأدب والتاريخ العربي بكلية الآداب، جامعة المنصورة.
- أسس القسم العربي في جامعة محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية.
- له إسهامات في مجال التاريخ اليهودي وله العديد من المؤلفات في الفكر اليهودي.
- (١) د. أحمد شلبي: مقارنة الأديان اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثامنة، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٤٠٣.
- (٢) سفر الخروج، ٢٠ / ٥ - ١١.
- (٣) سفر الخروج، ٣١ / ١٢ - ١٧.
- (٤) التشبيه، ١٢ / ٥ - ١٤.
- (٥) سفر الخروج، ٣١ / ١٥ - ١٥.
- (٦) العدد، ١٥ / ٣٢ - ٣٦.
- (٧) الدكتور حسين ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي.. أطواره ومذاهبه، معهد البحث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧١م، ص ١٩٩.
- (٨) المصدر نفسه، ص ٢٠١.
- (٩) مقارنة الأديان.. اليهودية، م.س، القاهرة ١٩٨٢م، ص ٣٠٥.
- (١٠) المصدر نفسه، ص ٢٠٢.
- (١١) التشبيه، ٢٣ / ٢١ - ٢٣.
- (١٢) مقارنة الأديان.. اليهودية، م.س، القاهرة ١٩٨٦م، ص ٣٠٥.
- كما ورد الحديث عن يوم الغفران في سفر اللاويين، الإصلاح الثالث والعشرين، الفقرة ٣٢-٢٧ (أما العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفار، محفل مقدس يكون لكم تذللون نفوسكم وتقربون وقدأ للرب، عملاً ما لا تعملو في هذا اليوم عينه؛ لأنك يوم كفارة للتکفير عنكم أمام الرب إليهم، إن كل نفس لا تذلل في هذا اليوم عينه تقطع من شعبها، وكل نفس تعمل عملاً ما في هذا اليوم عينه أبىد تلك النفس من شعبها، عملاً ما لا تعملو فريضة دهرية في أجيالكم في جميع ساكنكم، إنه سبت عطلة لكم فتذللون نفوسكم، في تاسع الشهر عند المساء إلى المساء تستبون بيكم).
- (١٣) الاسم الذي يطلق على اليوم الثامن من عيد الطُّلُل أو المظال، (خارج إسرائيل اليوم التاسع بعد شميمني عتسيرت) الذي يحتفلون به بفرحة كبيرة بمناسبة الانتهاء فيه من قراءة التوراة.(انظر: أفراهام إيفن شوشان، هملون هاعقري همزوكاز).
- (١٤) مقارنة الأديان... اليهودية، م.س، القاهرة ١٩٨٦م، ص ٣٠٥.
- (١٥) الدكتور حسن ظاظا، م.س، ص ٢٠٥.
- (١٦) مقارنة الأديان.. اليهودية، م.س، القاهرة ١٩٨٦م، ص ٣٠٥.
- ورد الحديث عن عيد المظال في سفر اللاويين، الإصلاح الثالث والعشرين الفقرة ٣٤ - ٤٣ (في اليوم الخامس عشر من هذا الشهر السابع عيد المظال سبعة أيام للرب، في اليوم الأول محفل مقدس، عملاً ما من الشغل لا تعملو، سبعة أيام تقربون وقدأ للرب، في اليوم الثامن يكون لكم محفل مقدس تقرّبون وقدأ للرب. إنه اعتكاف، كل عمل شغل لا تعملو، هذه هي مواسم الرب، فيها تنادون محافل مقدسة لتقريب وقدأ للرب محرقة وتقديمة وذبيحة وسكيها أمر اليوم

بيومه، عدا سبوت الرب وعواطياكم وجميع نذوركم وجميع نوافلکم التي تعطونها للرب، أما اليوم الخامس عشر من الشهر السابع ففيه عندما تجمعون غلة الأرض تعيدون عيًّا للرب سبعة أيام. في اليوم الأول عطلة وفي اليوم الثامن عطلة. وتأخذون لأنفسكم في اليوم الأول ثمر أشجار بهجة وسعف النخل وأغصان أشجار وصفصاف الوادي، وتفرحون أمام الرب إلهكم سبعة أيام، تعيدونه عيًّا للرب سبعة أيام في السنة، فريضة دهرية في أجيالكم، في الشهر السابع تعيدونه، في مظال تسكون سبعة أيام، كل الوطنيين في إسرائيل يسكنون في المظال، لكي تعلم أجيالكم أنني في مظال أسكتت بني إسرائيل لما أخرجتهم من أرض مصر. أنا الرب إلهكم...).

(١٧) نقلًا عن الدكتور حسن ظاظا، م.س، ص ٢٠٦.

(١٨) حشمون: اسم أسرة متباها الكاهن الذي تزعم الذين ثاروا على اليونانيين أيام بيت المقدس الثاني. ومكابي: اسم لابن أسرة من الكهنة من نسل متباها الحشموني. (انظر: قاموس يهودا جور - مليون عفري). والمكابيون لم يعرفوا حياة الاستقرار فقط، ومن أبرز ثوراتهم تلك الثورة التي قاموا بها سنة ١٦٧ قبل الميلاد بقيادة الكاهن ماتياس (متباها) والتي هرب منها، ووفاته في العام التالي، فتولى ابنه مكابياس قيادة الثائرين، وقد دفع حياته سنة ١٦١ قبل الميلاد ثمناً لعصيائه، وإلى هذا الكاهن تنسب أسرة المكابيين التي حاولت أن تحقق أي نوع من أنواع الاستقلال لليهود دون جدوى. (انظر: مقارنة الأديان.. اليهودية، م.س، القاهرة ص ٨٧).

(١٩) الكلمة «القرعنة» في اللغة الفارسية ذلك الوقت هي «بور» أو «فور»، وجمعت على العبرية بإضافة الياء ميم فأصبحت «بوريم».. (الفكر الديني الإسرائيلي.. أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، ص ٢٠٩، وانظر أيضًا: أفراد ايفن شوشان، هملؤن هاغوري همزوكاز، مادة: فوريم).

(٢٠) إبستير، ٤/١٦.

(٢١) الدكتور علي عبد الواحد واфи، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٣٤. انظر أيضًا: سفر اللاويين، الإصلاح، ٢٣، القرارات من ٥ إلى ٩.

(٢٢) الفسحة والسعفة والاتساع: انظر: ابن منظور: لسان العرب (مادة: فسح).

(٢٣) نقلًا عن الدكتور حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، ص ٢١٩.

(٢٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٠.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٢٢٢.

(٢٦) الجتو: اسم يُطلق على التجمع السكني لليهود، سواء داخل أسوار أو بدونها، إذ اعتاد اليهود في أرجاء العالم أن يعيشوا في تجمعات كثافية؛ ليتمكنوا من القيام بشعائرهم والاحتفال بأعيادهم.

(٢٧) - عن حوادث اختفاء الأطفال في العالم، والمتهم فيها اليهود، راجع: الفكر الديني الإسرائيلي.. أطواره ومذاهبه، ص ٢٢٣ - ٢٢٨؛ كذلك انظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص ٣٥.